كمال التشريع في أحكامه ومقاصده

خطبة الجمعة للدكتور محمود أبو الهدى الحسيني في جامع العادلية بحلب بتاريخ 2008/8/1م

ما يعيشه العالم اليومَ من صراع، تختفي خلفه معركة الإسلام مع اللاإسلام، ومهما أراد المناطحون تغييب هذه الحقيقة فإن العقلاء والمفكرين والدارسين والمتأملين، لم يعد أحد منهم يختلف في هذه الحقيقة، فاللاإسلام مجمله عبادة المصلحة والهوى، والإسلام عبادة الله وحده.

ولئن كانت المعركة في مبتدى البعثة بين الإسلام والإسلام معركةً بين التوحيد والوثنية، فاليوم وثنيةٌ جديدة، فبدلاً من أن تكون المعبودات أحجارًا أصبحت المعبودات شهواتٍ ونـــزوات ورغبات ومصالح، فلم يبقَ ممن يتحرك في سلوكه حركة جادّة أو منتجة أو هادفة أو قوية من غير المصلحة والنـــزوة والرغبة إلاّ المسلم الحقيقي الذي يعبد الله وحده.

وأصحاب المصالح يتفقون فتكون تنازلاتهم نوعًا من المقايضة، فيستطيع أبناء المصلحة أن يقايض بعضهم بعضًا لأنها عملية تحسب فيها الأرباح والخسائر، لكن مشكلتهم هي مع الذين ينتمون إلى الإسلام بصدق وحق أنهم لا يقايضون، لأن المسلم الحق لا يستطيع أن يتنازل عن جزء صغير من مبادئ دينه، قال تعالى: { وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزلَ اللَّهُ إِلَيْكَ } [المائدة: ٤٩] إذًا: مع انتفاء إمكان المقايضة لم يبق أمام أولئك الذين يعبدون الوثنية الجديدة إلاّ أن يحاربوا من ينتمي إلى الإسلام.

وأصبحت كلمة الأصولية مرادفة لكلمة الإرهاب، لأن المطلوب أن لا يكون لك أصولٌ ثابتة، فإذا كنت ممن يميل مع المصلحة كيفما مالت فلستَ بأصوليّ، وإذا كانت لك أصولٌ ثابتة ترجع إليها وتستند إليها ولا تقايض عليها إذًا أنت إرهابيّ.

وهذه حقيقة اقرؤوها في كل الأحداث التي تعيشونها وتسمعونها وتروونها في العالم الإسلاميّ وخارجه، في تركيا وفي البلاد العربية وفي أوربا، وحيثما قرأتم حركةً فيها تماس مع أبناء الإسلام أدركوا أن هناك من يريد الإلغاء والاستئصال، ومع أن الإسلام يستوعب أصحاب المصلحة، وهو في أفكاره لا يلغي الآخر، وفي مبادئه يعلنها صريحة: { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } [البقرة: ٢٥٦] لكنه حالٌ بدأ الآخرون يتحركون فيه بوعي وبلا وعي.

أقول هذا في المقدمة وقد كنت أقرأ في كتاب الله تبارك وتعالى، وتعرفون أنني أحبّ أن أبحث عن نصٍّ قرآني أقرأ فيه مناسبةً ما، فنأخذ من هذه المناسبات توجيهًا ربانيًّا في كل درس أسبوعيّ.

وكنت أقرأ في الآيات العشر الأولى من سورة المائدة، فتجلى لي هذا المعنى، وكما قدَّم الله سبحانه وتعالى مائدةً لحواريّي عيسى من السماء قدّم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في الآيات العشر الأولى من سورة المائدة مائدة معنوية.

نعم، إنها نموذج عمليٌّ، واخترت أن أقرأ هذه الآيات العشر لأنها نموذج عمليّ، فهي مائدة تتنـــزل إلى الأرض من السماء لتظهر شمولية هذا المنهج الربانيّ الذي لا يستطيع الوثنيون الجدد ولا الماديون المعاصرون ذوقها ومعرفتها والتفاعل مع معانيها ومضموناتها، فالآيات العشر الأولى من سورة المائدة تمثل شمولية هذا المبدأ العظيم، وتمثل عدالته وتوازنه ووسطيته، فهي نموذج.

وإذا قرأت القرآن ستجد أنه يقدم لك الإيمان في مقاطعَ قرآنيةٍ كثيرة إنما بأساليب متعددة ومتنوعة، فيغرف لك من المعاني لملء قلبك بالإيمان تارة من خلال القصة، وتارة من خلال الموعظة، وتارة من خلال إيراد الآيات والأدلة، كما أنك تجد في هذا الكتاب العظيم قرآنِ ربِّنا نصوصًا أو مقاطع تغرف لك من المعاني لتملأ عقلك وقلبك بالقناعة التامة بشمولية هذا الدين حتى تكون متمثلاً به في سلوكك ومتبنيًا له ومتفاعلاً في كل حركة من حركاتك مع أحكامه ومقاصده، وهذا نموذج من النماذج.

فهذا النص نستعرضه في آياته العشر، والعشرة هي عشرة كاملة: {تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ} [البقرة: ١٩٦]

وينبغي أن يلاحَظ العدد، فثمة أسرارٌ من وراء كل عدد يرد في القرآن، فتجد هذا النص يتحدث عن المعاملات، ويتحدث عن الحج، وتجده بعد ذلك يتحدث عن الحاجات البشرية من الطعام والنكاح، ويتحدث عن المال، ويتحدث عن الصلاة وعن القضاء... فأنت أمام عناوين:

- المعاملات المنضبطة عنوانٌ كبير تظهر من خلاله هوية المسلم الحقيقي الذي لا يخون في معاملاته.
- وبعد ذلك تقرأ العنوان الثاني: الحج، الذي يمثل رمزية وحدة الأمة.
- ثم تنتقل بعد ذلك لترى الحاجات البشرية التي يحتاجها الإنسان في طعامه ونكاحه مبينة ومفصلة بنص مختصر مجمل.
- وتجد حديثًا بعد ذلك عن المال، يوجهك إلى مصدره الذي ينبغي أن تكون معتنيًا به.
- وينتقل بك بعد ذلك إلى أحكام الصلاة.
- ويعنون في آخر عنوان في هذه الآيات العشرة للقضاء الإسلاميّ.

فبمجرد أن تفكر في هذه العناوين تستطيع أن ترى المائدة، بمجرد أن تفكر في نصٍّ ربانيٍّ يخاطب البشرية بهذا التنوع الذي فيه الوفاء بالعقود، وفيه المعاملات، وفيه اجتماعٌ يرمز إلى أمة واحدة، وفيه واقعية تمس الحاجة البشرية التي تطلبها الغريزة في الطعام والشراب والذبائح والصيد، وتتحدث عن تحريم المال حين لا يكون سببه واضحًا إنما يستند إلى الحظ، فهو يريد لهذه الأمة أن يكون مالها مالاً مكتسبًا بالعمل، ومكتسبًا بالتجارة، ومكتسبًا بسببٍ واضحٍ بيِّن، ويتحدث في حديثه عن الحاجات البشرية، وعن التواصل مع الآخر لا سيما وهو يتحدث عن الطعام والنكاح، وحينما يجعله مشتركًا مع أهل الكتاب، ويضمِّن الحديث بعض القواعد العامة الكبيرة التي منها إسقاط الحرج عن المضطر، ومنها ضمان الله سبحانه وتعالى لبقاء الأحكام الشرعية واستمرارها...

إنها مائدة كبيرة دسمة، واسمعوا نص القرآن، ولا يمكن لنصٍّ فيه هذه العناوين أن يُشرَح في درس أو خطبة، وما أردت أن يكون هذا الدرس شرحًا مفصلاً بمقدار ما أردت أن أنبه إلى أنه نموذجٌ ينبغي على المسلم أن يقرأ شموليته ليعرف أن انتماءه هذا انتماءٌ إلى دين عظيم يصلح أن يكون منظِّمًا للحياة بكل أصعدتها، وعلى كل مستوياتها.

- يقول تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ } [المائدة: ١] فاختصر القضية كلها بكلمات.

احملوا هذه الآية إلى الأسواق.. احملوها إلى المصانع.. احملوها إلى غرف التجارة والزراعة.. إنها تختصر الارتباط بين الإيمان والالتزام في المعاملة.

ثم ينتقل من المعاملة إلى نتيجة المعاملة في الغالب، لأن الإنسان يطلب من المعاملة حاجته البشرية، فانتقل من المعاملة المنضبطة الملتزمة إلى الحاجة البشرية التي يطلبها الإنسان لأنه يطلب طعامه وشرابه ومنكحه...

- قال تعالى: { أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ } أي إلاَ ما جاء نصه في القرآن الكريم تحريمًا.

- { غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ } وهكذا انتقل من مناسبة الطعام إلى مناسبة طعام الحج، ومن طعام الحج إلى شعائر الحج.

والمطلوب أن يقدّم لك عِقدًا مترابطًا تفهم من خلاله أنك حين تضعه على جِيدك تفخر بأنك مسلم، فليس المطلوب التفصيل في هذه الآيات، إنما المطلوب أن تفهم أن انتماءك إلى الإسلام يعني انتماءك إلى الشمولية.

- { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ } والمقصود مناسك الحج.

- { وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ } الذي حرم الله فيه القتال.

- { وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلَائِدَ } أي: ما تريدون تقديمه هدية لله سبحانه عند الكعبة، والقلائد ما يوضع على الأغنام أو الماعز أو الأبقار ليُبين من خلال هذه العلامات أنها أهديت لله سبحانه وتعالى، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك، أما الجمال فكانوا لا يعلقون عليها إنما كانوا يشيرون في سنامها بإشارة فيسيل الدم فيُعلمَ من خلال ذلك الإشعار - ومنه سميت شعيرة - أنها مهداة لله سبحانه، أي عظموا ذلك.

{ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ } [الحج: ٣٧].

إنها شعائر نستطيع أن نتحدث في مناسبتها في أوقات الحج، وعن أبعادها، وعن مقاصدها، فليس المقصود طقوسيةً ولا ممارساتٍ سلوكيةً عملية مجردة عن المعنى، إنما المقصود أن يعلن الإنسان انقياده لله، فقد أمر الله سيدنا إبراهيم أن يذبح ولده فهَمَّ بذبحه وهو يقول: أنا عبدك يا رب، إن أمرتني أمتثل، فهمت المقصد أو لم أفهم، فأنت ربي وأنا عبدك.

- { وَلَا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ } أي إياكم أن تعتدوا على من يقصد البيت الحرام، وإياكم أن تقطعوا الطريق على من أراد الوصول إلى البيت الحرام، وإن الإجراءات التي تُعتمد في هذه الآيام، والتعقيدات الكثيرة التي يتسلط فيها ثلة على أمة الإسلام ويمنعونهم بحُجَجٍ وهمية كاذبة من الوصول إلى البيت الحرام، ما هي إلا نوع من أنواع المحرمات الكبرى التي هي ظلم شنيع ينبغي على الأمة الإسلامية أن تزيله.

البيت الحرام جعله الله للناس، وأكذوبةُ أن الحرم لا يتسع باطلةٌ، لأن صحن الطواف ما بين الجبال، لكنهم اصطنعوا الحواجز، وهذه الحواجز كانت تليق بزمن كان الناس يسافرون فيه على الجمال، أما وأن السفر أصبح ميسَّرًا، فهذه الحواجز والعوائق التي تستثمر من أجل البيع والشراء ينبغي أن تزال، وأرض مكة كلها لله، ورحم الله فقهاءنا الذين منعوا بيعَ أرضٍ في مكة وبيعَ بيت أو تملُّكَه، لأن مكة هي لله وحده، ومن أراد الوصول إلى مكة والبيت الحرام لا يجوز لأحد أن يمنعه أبدًا، فالتنظيم ممكن، أما المنع فهو حرام.

ولو كنّا أمة إسلامية حقيقية ففي أيِّ وقت يخطر على بال المسلم، مع توفر ماله ووسيلة السفر إلى بيت الله، وفي أي لحظة يريد أن يذهب إلى بيت الله الحرام، لو كنّا أمة معتبرة لكان هذا هو الحال، لكننا أمة سجينة ومقيدة وفي أيديها وأرجلها الأغلال.

- { وَلَا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا } وانظر وأنت تقرأ في هذه المادة المفتوحة كيف ينقلك من العبادة إلى الصيد، وهكذا هي حياة الإسلام، تكون طائفًا باكيًا راكعًا ساجدًا، فتنتقل من بعد التحلل والخروج من الإحرام إلى الصيد.

نعم، هكذا هو ديننا، فهو يعطيك متعتك ويعطيك عبادتك.

حتى لقد عجبت ممن ذهب إلى وجوب الصيد بعد الإحرام، مع أن جمهور العلماء على أن هذا الأمر يقتضي الإباحة لا الوجوب، لكنني رأيت من الفقهاء من ذهب إلى وجوب الصيد بعد التحلل من الإحرام، حتى يظهر ذلك المزج العجيب في المائدة الواحدة التي عليها العبادة، وعليها المعاملة، وعليها الحج، وعليها رمزية الجماعة، وعليها القضاء، وعليها الصلاة...

- { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا } وكأن القرآن يحكي عن حاضرنا، فإذا صدوكم عن المسجد الحرام وأعاقوا وصولكم ومنعوكم... فإن هذا لا يكون مسوِّغًا للعدوان، فالمسلم بهويته الواضحة وسطيٌّ لا يمتُّ إلى التطرُّف بصلة، فهو لا يلغي ولا يعتدي، فليبقَ المعتدون في عدوانهم، وليبقَ البغاة في بغيهم، أما المسلم فإنه ثابت على مبدئه في الرحمة، وثابت على مبدئه في الوسطية.

والمعنى: أي لا يحملنَّكم صدُّهم إياكم أن تعتدوا، فهويتكم واضحة.

هكذا يعلمنا القرآن في المائدة.

- { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } حتى مع الذي يصدُّك عن المسجد الحرام إن وجدتَ جسورًا تتعاون من خلالها معه على البر والتقوى فتعاون معه.

إنها معادلات لو فهمها الإنسان لسجد بين يدي الله أمام عظمة هذا التشريع الذي يبني شخصية نادرة متميزة منضبطة منتظمة بأمر الله.

- { وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } ومناسبتها تحذير من العدوان، أي: واتقوا الله أن تعتدوا، وابتعدوا عن العدوان والبغي.

وبعد ذلك يفصل في الطعام الذي تشتهيه فيقول:

- { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ } عندما تلفظ أنفاسها صارت محرمة.

- { وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ } أي ما ذبح لغير الله.

- { وَالْمُنْخَنِقَةُ } التي يحبس نفسها.

- { وَالْمَوْقُوذَةُ } التي تضرب.

- { وَالْمُتَرَدِّيَةُ } التي تنحدر من علو.

- { وَالنَّطِيحَةُ } التي ماتت بسبب النطح.

- { وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ } التي بدأت تلفظ أنفاسها، فإن ذكيتها فهي حلال، وإن أكلها السبع ولفظت أنفاسها قبل أن تصل إليها فهي من المحرمات.

- { إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ } فإذا استطعت من هذه الأنواع المذكورة التي عدّها القرآن قبل أن تلفظ أنفاسها أن تذكّيها فإن ذلك يجعلها حلالاً.

وهكذا يفصّل في آيةٍ في كلمات ما أباحه سبحانه وتعالى لهذه الأمة.

- { وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ } والنصب كان حجرًا يعظّم، فما ذبح عليه إنما ذبح من أجله ليكون هذا المذبوح قربانًا له.

- { وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ } أي: حينما تطلب نصيبك وتطلب رزقك من طريق الحظ، وهكذا يتحول الواقعي إلى شخص لا علاقة له بالواقع، وهكذا تظهر موضوعية الإسلام، فالإسلام يدربك على أن لا تكون شخصًا مبهمًا يستند إلى مبهم، إنما يريدك واضحًا ويستند إلى وضوح.

- { ذَلِكُمْ فِسْقٌ } أي خروجٌ عن الطريق الذي رسمه الله سبحانه وتعالى.

- { الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ } وهكذا يضمن الله بقاء الأحكام.

{ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ } فلا يخطر ببالهم أن يُستأصَل الإسلام، لكنهم يحاربونه، فقد اتسع الإسلام واتسعت رقعته وكملت أحكامه، فلا يستطيع أحد أن يلغيه لأن الله ضمن بقاءه.

{ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ } إنها جمل قصيرة: { أَوْفُوا بِالْعُقُودِ } ، { فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ } . . وأتمنى أن تكون هذه الكلمات المختصرة شعاراتٍ وعناوين لحياتنا ولسلوكنا:

{ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ } إنهما كلمتان، لكنهما في الحقيقة تختصران منهجًا.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ } وهكذا يختصر المنهج في عنوان ويكون في هذا العنوان مضمونات عظيمة.

- { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } والمضطر الذي لا يميل إلى الحرام، ولا يكون في باطنه انبعاث أو ميلٌ - والجنف الميل - إلى الحرام، فإن الله سبحانه يتجاوز عنه.

هكذا يؤصّل الواقعية، وهكذا يؤصّل في حياة المؤمن النظر إلى أحكام الله سبحانه وتعالى ليفهم أن المراد إنما هو التنظيم لا المشقة التي لا يستطيع الإنسان معها تنفيد ما يصلحه وينفعه.

- { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ } يا سبحان الله! لقد تحدث عن الذي أحلَّه، فلماذا يقول هنا: { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ } ؟

إنها قضية تحدث عنها في سورة البقرة كثيرًا، فكلما سأل بنو إسرائيل نـــزلت أحكام، وهكذا وجه رسول الله أصحابه أن لا يسألوا كثيرًا، فما سكت الله تعالى عنه فهو عفو، لكن أما وأنهم سألوا فلابد من نـــزول حكم، والله سبحانه وتعالى لا يتجاوز أو يهمل سؤالَ عبد يطلب، لكن السؤال يعني استجلاب حكم.

وهكذا سأل الأصحاب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: {مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ}؟ وقصدوا بذلك السؤال الصيدَ، لأن القرآن أورد في هذا النص لفظ الصيد، فلما أورد لفظ الصيد سأل الأصحاب: ولكننا نصيد بالكلاب، ونصيد بالصقور، ولكننا ولكننا...؟ فنـــزل قوله تعالى: { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ } أي من الصيد الذي أوردته مجملاً في النص القرآني.

- { قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ } والطيبات تعني كل حلال.

- { وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ } إنهم يسألون عن هذا، أي عن الذي علموه من الجوارح، لكن الله سبحانه يزيدهم فيقول: { قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ } فالجواب على سؤالهم: (قل أحل لكم ما علمتم من الجوارح مكلبين)، لكنه سبحانه يؤكد مرة ثانية فيقول: { قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ } أي الحلال الذي جعله الله سبحانه وتعالى لكم، { وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ } والمكلِّب هو معلِّم الكلب ومؤدِّبه.

- { تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ } وهكذا حينما يكون الكلب أو الصقر معلَّمًا، فإذا أمرته يأتمر، وإذا نهيته ينتهي، فإنه عندما يصطاد يكون صيدُه حِلاً.

وانظر إلى قوله سبحانه: { تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ }

إنه يريد المقارنة، ويقول لك: انظر إلى الكلب الذي يطيعك إذا أمرته، وينـــزجر إذا زجرته، ألا تفهم؟ ألا تتعلم منه يا من يعلمه؟ فالله سبحانه يأمرك فلا تأتمر، ويزجرك فلا تنـــزجر.

إنها القارنة على المائدة المفتوحة التي ينـــزلها الله سبحانه وتعالى لنا، ويقول: ها أنتم تعلمون كلبًا أو صقراً فيتعلم، فيكون عند ذلك كسبه حلالاً، ألا تتعلمون من هذا الذي علمتموه؟

يأمركم الله فلا تأتمرون، ويزجركم فلا تنـــزجرون، وتناقشون، فلو فعل كلبك هذا لعاقبته.

إنها آيات عجيبة.

والله أتمنى أن يسمح الوقت حتى يكون الحديث ساعات وساعات، لكنها مائدة سماوية نأخذ منها، والذي يتفاعل مع مائدة السماء لا يستطيع أن يتوقف عن ذوقها وتناولِ ما فيها، فما أحلى مائدة السماء! وما أحلى أن تفهم تشريع ربك! وما أحلى أن تفهم قرآن ربك!

فكم نعيش اليوم مع القرَّاء، لكننا لا نرى أهل الدراية والفهم، ولا نرى من يفهم القرآن، ولا نرى من يتفاعل مع القرآن، ولا نرى إلاَّ من يبدأ تلاوة القرآن فيختم القرآن في أيام دون أن يفهم القرآن، ودون أن يتفاعل معه، ودون أن يحلل كل لفظة فيه ليفهمها وليحولها إلى يقينٍ في قلبه وسلوكٍ في ظاهره.

لعلنا نكمل فيما يأتي إن شاء الله.

نبهنا الله إلى ما يرضيه، وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أقول هذا القول وأستغفر الله.